

المختصرات التفسيرية بين أصالة الاستمداد ومتطلبات الواقع المعاصر

" المختصر في تفسير القرآن الكريم أنموذجا "

Abbreviations interpretations of the Holy Quran between the origins of interpretation and requirements of contemporary reality

"The Abbreviation in the Interpretation of the Holy Qur'an as a Model"



حمزة بوخزنة *

جامعة الوادي

boukhezna-hamza@univ-eloued.dz

مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية

تاريخ الاستلام: 2023/08/02 تاريخ القبول 2023/10/16 تاريخ النشر 2023/12/31



ملخص:

هذا المقال بعنوان: المختصرات التفسيرية بين أصالة الاستمداد ومتطلبات الواقع المعاصر " المختصر في تفسير القرآن الكريم أنموذجا " . يعالج إشكالية تتعلق ببيان أهمية هذا النوع من التفاسير الوجيزة من خلال الكشف عن الآليات المتبعة فيها حديثا بغية تقديم تفسير للقرآن يجد فيه القارئ كل ما يتعلق بمختلف شؤون وواقع حياته الروحية والمادية دون تطويل ولا حشو للروايات وغيرها. وقد قسمنا الدراسة إلى ثلاثة محاور أساسية؛ جاء المحور الأول للتعريف بمدونة "المختصر في تفسير القرآن الكريم" وطريقة تأليفه. والثاني لبيان طرق وأصول الاستمداد التفسيري فيه. والثالث لعرض المسالك التجديدية في هذا التفسير التي تراعي طبيعة الواقع المعاش.

ومن أبرز النتائج المتوصل إليها أن أصحاب هذا التفسير كانوا على وعي كبير بأهمية أصول التفسير وقواعده إضافة إلى إدراكهم التام بمتطلبات المعاصرة من عرض مقاصد السور وأغراضها والتركيز على الجوانب الإصلاحية والتربوية والأخلاقية... فيها.

الكلمات المفتاحية: المختصرات؛ التفسير؛ القرآن الكريم؛ أصول التفسير؛ المعاصرة.

Abstract:

* المؤلف المراسل

This article is entitled: Abbreviations interpretations of the Holy Quran between the origins of interpretation and requirements of contemporary reality “The Abbreviation in the Interpretation of the Holy Qur’an as a Model” . It studies a problem related to the importance of this type of interpretation by revealing the mechanisms used in it recently in order to provide an easy interpretation of the Qur’an in which the reader finds everything related to the various affairs of his spiritual and material life. We have divided the study into three main axes; The first axis came to define this interpretation and the way it was composed. The second is to explain the origins of the interpretation adopted in it. The third is to present the contemporary regenerative paths in this interpretation.

Among the most prominent results reached is that the authors of this interpretation were very aware of the importance of the principles of interpretation and its rules in explaining the meanings, in addition to their full awareness of the requirements of contemporary times through their focus on the purposes of The Surahs and their purposes by revealing the reformist, educational and ethical aspects... in them.

key words:

Abbreviations; interpretation; the Holy Quran; the origins of interpretation; contemporary.

مقدمة

تنحو جملة من التفاسير المعاصرة منحىً جديداً في التعامل مع كتاب الله عزّ وجلّ فهما واستنباطا وبيانا، وقد جاء هذا المنحى متساوقا وظروف العصر ومتطلبات الناس وأحوالهم، يهدف إلى إبراز الأهم من الخطاب ويتعد عن التطويل وحشد الروايات والأقوال وكثرة الآراء، إذ يعتمد إلى ربط الآيات القرآنية بالواقع المعاش، متفاعلا مع مختلف النوازل والمستجدات في كل ما يهم ويلمّ بني البشر في واقع حياتهم.

وعليه ستتركز حيثيات هذه المقالة لتعالج جانبا مهما يتّصل بهذا المنجز التفسيري المعاصر، لتبرز السمات المنهجية التي يتبعها مثل هذا النوع من التفاسير الذي يراعي روح المعاصرة باعتماده جملة من المسالك التفسيرية الحديثة في الطرح والعرض، وهو مع هذا يستند إلى مرجعية تفسيرية أصيلة وتراثية، يعوّل عليها في ضبط المعاني والفهم والاستنباط. فيكون بذلك تفسيرا ميسّرا، زواج لنا بين أصالة في التفسير والمعاصرة في الطرح.

وقد اخترنا لهذه الدراسة واحدا من أهم المدونات التفسيرية المعاصرة، وهو بعنوان: **المختصر في تفسير القرآن الكريم**. الذي قام بتأليفه جماعة من علماء التفسير.

وسنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عن سؤال صغناه كالاتي:

فيم تبرز لنا قيمة التفاسير الحديثة المختصرة؟ وما هي الآليات المتبعة فيها في مزاجتها بين أصالة الاستمداد من كتب التراث التفسيري وبين مواكبتها لضرورات التجديد في طرائق التفسير وعرض مادته؟

وسنعمد في معالجة هذا الموضوع على المنهج الوصفي والتحليلي، من خلال مكوّنة من مقدمة وثلاثة مباحث أساسية:

المبحث الأول: التعريف بـ "المختصر في تفسير القرآن الكريم" وطريقة تأليفه.

أولا. السبب والدافع للتأليف

ثانيا. منهجهم في التأليف

ثالثا. لجان مشروع "المختصر في تفسير القرآن الكريم"

المبحث الثاني: أصول الاستمداد التفسيري في "المختصر في تفسير القرآن الكريم"

أولا. العناية بتفسير القرآن الكريم بالقرآن.

ثانيا. التفسير بالاستمداد من الأحاديث النبوية.

ثالثا. التفسير بالاستمداد من مأثور أقوال السلف الصالح.

رابعا. الاستئناس بأقوال المفسرين.

خامسا. المسلك الترجيحي من تفسير "جامع البيان للطبري" عند اختلاف الآراء.

المبحث الثالث: المسالك التفسيرية التجديدية المعاصرة في "المختصر في تفسير القرآن

الكريم".

أولا. البعد الموضوعي المتكامل في المنهج التفسيري.

ثانيا. مراعاة الأبعاد المقاصدية في تفسير السور.

ثالثا. مراعاة البعد الإصلاحي والإسقاط على الواقع في التفسير.

خاتمة

المبحث الأول: التعريف بتفسير "المختصر في تفسير القرآن الكريم"

جاءت مقدمة المختصر في تفسير القرآن الكريم مُعرِّفة به، وشارحة وموضحة لطريقة تأليفه.

أولاً: السبب والدافع للتأليف

إنَّ من أهمِّ الدوافع والأسباب لتأليف هذا المختصر، هي تقريب معاني القرآن الكريم للناس على اختلاف مشاربهم ومستوياتهم العلمية والثقافية، مع مراعاة حاجات عصرهم، وما يصلح حالهم. كما قصدوا الاختصار في التفسير حتى لا يُجملَّ وتضعف المهتم على إكماله، وخاصة ونحن في عصر السرعة، مع الابتعاد عن التعقيد باختيار العبارات السهلة والبسيطة والسلسلة.¹

ثانياً: منهجهم في التأليف

- تميز منهج المختصر في تفسير القرآن الكريم بعدة مزايا، نذكر منها:
- الاقتصار على تفسير الآيات وبيان معانيها دون دخول في مسائل القراءات والإعراب والفقهاء ونحوها.
 - شرح المفردات القرآنية الغريبة أثناء التفسير وتمييز الشرح بلون مختلف ليسهل الوقوف عليه لمن أراده.
 - اتباع منهج سلف الأمة رضوان الله عليهم في التفسير، وخاصة في بيان معاني آيات الصفات، وذلك باتباع ما دلَّ عليه القرآن والسنة دون تأويل أو تحريف.
 - تحري المعنى الأرجح عند الاختلاف، مع مراعاة ضوابط التفسير وقواعد الترجيح.
 - ذكر بعض هدايات الآيات وفوائدها في أسفل كل صفحة؛ بما يعين على تدبرها وتمام الانتفاع بها، تحت عنوان مستقل: من فوائد الآيات.
 - التقديم بين يدي كل سورة بيان زمان نزولها (مكية أو مدنية)، وبيان أهم مقاصدها باختصار.
 - جمع ما سبق كله وكتابته على حاشية المصحف الشريف، ليكون عوناً لقارئ القرآن على فهم كلام الله تعالى بأيسر طريق.²

ثالثاً: لجان مشروع "المختصر في تفسير القرآن الكريم"

تقاسمت عدَّة لجان مشروع كتاب "المختصر في تفسير القرآن الكريم"، وهي كالاتي:

✓ **لجنة الإشراف العام**، والمكونة من الأستاذ الدكتور: صالح بن عبد الله بن حميد إمام

المسجد

الحرام وخطيبه، وعضو هيئة كبار العلماء، ورئيس مجلس إدارة مركز تفسير للدراسات القرآنية، والأستاذ الدكتور: عبد الرحمن بن معاضة الشهري مدير مركز تفسير للدراسات القرآنية.³

✓ لجنة الإشراف العلمي:

"تولت مهمة الإشراف العلمي على المشروع، ومتابعته في جميع مراحل لجنة علمية مكونة من:

- 1 - أ. د. مساعد بن سليمان الطيار الأستاذ بجامعة الملك سعود.
- 2 - أ. د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري الأستاذ بجامعة الملك سعود.
- 3 - د. أحمد بن محمد البريدي الأستاذ المشارك بجامعة القصيم.
- 4 - د. ناصر بن محمد الماجد الأستاذ المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.⁴

✓ لجنة التأليف، واختص بها الشيخ سيد محمد بن محمد المختار الشنقيطي، والأستاذ الدكتور

زيد بن

عمر العيص، والشيخ الدكتور محمد بن عبد الله الربيعة، حيث كُلف الشيخ سيد محمد بن محمد المختار الشنقيطي بكتابة متن التفسير كتابه أولية، كما أسند إليه أيضا وإلى الأستاذ الدكتور زيد بن عمر العيص -أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود سابقا- بكتابة فوائد الآيات وهداياتها فتقاسمها مناصفة، وإلى الشيخ الدكتور محمد بن عبد الله الربيعة -الأستاذ المشارك في القرآن وعلومه بجامعة القصيم- بكتابة مقاصد السور.⁵

✓ لجنة المراجعة والتقويم والتحكيم لمتن التفسير:

قامت "جماعة من علماء التفسير المشهود لهم بالكفاءة والعلم بهذا الفن من مختلف دول العالم الإسلامي بمراجعة التفسير وتقويمه أثناء الكتابة مرحلة مرحلة، وتحكيم منهجه، فقام كل واحد منهم بتحكيم أجزاء متفرقة من هذا التفسير حتى اكتمل، وهم:

- 1 - أ. د. أحمد خالد شكري (الجامعة الأردنية- الأردن).
- 2 - أ. د. أحمد سعد الخطيب (جامعة الأزهر- مصر).
- 3 - أ. د. أحمد بزوي الضاوي (جامعة شعيب الدكالي- المغرب).
- 4 - د. حسين بن علي الحربي (جامعة جازان- السعودية).
- 5 - د. خالد بن عثمان السبت (جامعة الدمام- السعودية).
- 6 - أ. د. سعيد الفلاح (جامعة الزيتونة- تونس).

7 - أ. د. صالح بن يحيى صواب (جامعة صنعاء - اليمن).

8 - أ. د. غانم قدوري الحمد (جامعة تكريت - العراق).

9 - د. محمد بن عبد الله القحطاني (جامعة الملك خالد - السعودية).⁶

✓ لجنة المراجعة العقديّة:

كُلف ثلاثة من أساتذة العقيدة المتخصصين بمراجعة المختصر في التفسير من الجانب العقدي؛ رغبة في سلامته مما قد يقع فيه من الخطأ في هذا الجانب، وهم الأستاذ الدكتور: سهل بن رفاع العتيبي أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الملك سعود، والأستاذ الدكتور: عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والدكتور عبد الله بن عبد العزيز العنقري أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود، حيث قاموا بمراجعة المختصر في التفسير كل على حدة، وأفادوا بملاحظات وتصويبات قيمة.⁷

المحور الثاني: أصول الاستمداد التفسيري في "المختصر في تفسير القرآن الكريم"

نقصد بملامح الاستمداد في كتاب "المختصر في تفسير القرآن الكريم"، ما يتعلق بعناية أصحاب هذا التفسير بأصول التفسير، من تفسير القرآن بالقرآن، أو السنة النبوية المطهرة، أما بالنسبة لأقوال الصحابة رضي الله عنهم، أو أقوال التابعين وأتباعهم رحمهم الله فمن الصعوبة بمكان التمييز بينها، وكذلك بالنسبة لاعتمادهم على المفسرين الآخرين، ولكن حاولنا جهدنا الوقوف على بعض الملامح والأقوال التفسيرية التي يمكن القول أنهم اعتمدوا عليها في ضبط المادة التفسيرية التي حوها هذا المختصر، وهو ما سنبيّنه فيما يأتي من تطبيقات الغرض منها التمثيل لا الحصر:

أولاً - العناية بتفسير القرآن بالقرآن:

إن أحسن طرق التفسير وأصحّها، هي تفسير القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر من مكان فقد بسط في موضع آخر.⁸

ولهذا نجد لهذا الأصل حضوراً مشهوداً لدى أصحاب المختصر في تفسير القرآن الكريم، وهو المبين في الآتي:

1. تفسير قوله تعالى: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: 4]

"تمجيد لله تعالى بأنه المالك لكل ما في يوم القيامة، حيث لا تملك نفس لنفس شيئاً. ف (يوم الدين): يوم الجزاء والحساب".⁹

وقد ورد تفسير ملك يوم الدين في سورة الانفطار¹⁰ قال تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (18) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ [الانفطار: 17-19].

2. تفسير قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: 7]

"طريق الذين أنعمت عليهم من عبادك بمهاديتهم، كالنبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، غير المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يتبعوه كاليهود، وغير طريق الضالين عن الحق الذين لم يهتدوا إليه لتفريطهم في طلب الحق والاهتداء إليه كالنصارى"¹¹.

وقد بيّن سبحانه وتعالى من هم الذين أنعم عليهم، وذلك في سورة النساء¹²، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: 69]

3. قال تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: 7]

"لا يخفى أن الواو في قوله: ﴿ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ ﴾ محتملة في الحرفين أن تكون عاطفة على ما قبلها، وأن تكون استئنافية، ولم يبين ذلك هنا، ولكن بين في موضع آخر أن قوله: ﴿ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ معطوف على قوله: ﴿ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾، وأن قوله: ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ ﴾ استئناف، والجار والمجرور خبر المبتدأ الذي هو (غشاوة) وسوغ الابتداء بالنكرة فيه اعتمادها على الجار والمجرور قبلها، ولذلك يجب تقديم هذا الخبر؛ لأنه هو الذي سوغ الابتداء بالمبتدأ... فتحصل أن الختم على القلوب والأسماع، وأن الغشاوة على الأبصار، وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية: 23]، والختم: الاستيثاق من الشيء حتى لا يخرج منه داخل فيه ولا يدخل فيه خارج عنه، والغشاوة: الغطاء على العين يمنعها من الرؤية"¹³.

وعلى هذا النحو جاء التفسير في كتاب "المختصر في تفسير القرآن الكريم"، حيث قالوا: "لأن الله طبع على قلوبهم فأغلقها على ما فيها من الباطل، وطبع على سمعهم فلا يسمعون الحق سماع قبول وانقياد، وجعل على أبصارهم غطاء فلا يبصرون الحق مع وضوحه، ولهم في الآخرة عذاب عظيم¹⁴".

4. تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:10]

"ولهم عذاب أليم في الدرك الأسفل من النار، بسبب كذبهم على الله وعلى الناس، وتكذيبهم بما جاء به محمد ﷺ¹⁵".

فقد فسروها بما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ

نَصِيرًا﴾ [النساء:145]

كما لم يهتموا ما ورد في الآية من قراءات، فقد "اختلفوا في يكذبون فقرأ الكوفيون بفتح الياء وتخفيف الذال، وقرأ الباقون بالضم والتشديد¹⁶".

"فالحة لمن شدد: أن ذلك تردّد منهم إلى النبي ﷺ مرة بعد أخرى فيما جاء به. والحجة لمن خفف: أنه أراد بما كانوا يكذبون عليك بأنك ساحر، وأنت مجنون، فأضمر حرف الجر لأن كذب بالتشديد يتعدى بلفظه، وكذب بالتخفيف لا يتعدى إلا بحرف جر. ومعنى القراءتين قريب، لأن من كذب بما جاء به النبي ﷺ فقد كذب¹⁷".

وفي اعتمادهم لهذا الأصل من أصول التفسير دليل على تحري أصحاب هذا المختصر للدقة في بيان دلالات الخطاب من القرآن نفسه، مما يمنح ارتياحا للقارئ واطمئنانا لصواب المعنى عندما يجد من الخطاب ذاته ما يدل عليه وينبئ عنه.

ثانياً- التفسير بالاستمداد من الأحاديث النبوية:

السنة النبوية شارحة للقرآن وموضحة له، فهي وحي يوحى، ولذا عدّت بعد القرآن ذاته أول مرجع يلجأ إليه المفسر لفهم كلام الله، ولذا أولؤها هي الأخرى اهتماماً خاصاً باعتبارها مصدراً لاستمداد أصوب المعاني وأقرب الدلالات، وهو ما سنوضحه في الآتي:

1. أسماء سورة الفاتحة: "سميت سورة الفاتحة لافتتاح كتاب الله بها، وتسمى أم القرآن لاشتمالها

على موضوعاته، من توحيد الله، وعبادة، وغير ذلك، وهي أعظم سورة في القرآن، وهي السبع المثاني¹⁸.

فقد اختاروا من أسماء سورة الفاتحة ما صح الخبر فيه عن رسول الله ﷺ لى الله عليه وسلم أنها: فاتحة الكتاب، أم القرآن، والسبع المثاني، وفي فضلها أنها أعظم سورة في القرآن.

أخرج الشيخ البخاري عن أبي سعيد بن المعلى، قال: كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله ﷺ لى الله عليه وسلم فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أصلي، فقال: " ألم يقل الله: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: 24]. ثم قال لي: «لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن، قبل أن تخرج من المسجد». ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: «لم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن»، قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2] «هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته»¹⁹.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم»²⁰.

قال الإمام الطبري: "صَحَّ الخَبْرُ عن رسول الله ﷺ... عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «هي أم القرآن، وهي فاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني» فهذه أسماء فاتحة الكتاب²¹. وذكر الإمام السيوطي أنه قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فأكثر من ذلك سورة الفاتحة، وأنه قد وقف لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى²².

وقال الإمام ابن عاشور: "سورة الفاتحة من السور ذات الأسماء الكثيرة، أنهاها صاحب «الإتقان» إلى نيف وعشرين بين ألقاب وصفات جرت على ألسنة القراء من عهد السلف، ولم يثبت في السنة الصحيحة والمأثور من أسمائها إلا فاتحة الكتاب، والسبع المثاني، وأم القرآن، أو أم الكتاب²³."

2. تفسير قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: 7]

"طريق الذين أنعمت عليهم من عبادك بهدايتهم، كالنبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، غير المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يتبعوه كاليهود، وغير طريق الضالين عن الحق الذين لم يهتدوا إليه لتفريطهم في طلب الحق والاهتداء إليه كالنصارى"²⁴.

وقد ورد عن النبي ﷺ تفسير المغضوب عليهم باليهود، وتفسير الضالين بالنصارى²⁵.

3. تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143]

"وكما جعلنا لكم قبلة ارتضيها لكم، جعلناكم أمة خيارا عدولا، وسطا بين الأمم كلها، في العقائد والعبادات والمعاملات، لتكونوا يوم القيامة شهداء لرسول الله أنهم بلغوا ما أمرهم الله بتبليغه لأمرهم، وليكون الرسول محمد ﷺ كذلك شهيدا عليكم أنه بلغكم ما أرسل به إليكم²⁶".

وقد كان تفسيرهم للآية على وفق ما ورد عن النبي ﷺ، فقد أخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: " يُدعى نوح يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فتشهدون أنه قد بلغ، ويكون الرسول عليكم شهيدا، فذلك قوله جل ذكره: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143]، والوسط: العدل²⁷".

الملاحظ أن أصحاب هذا التفسير يستمدون معاني الآيات وبعض اختياراتهم التفسيرية من الأحاديث النبوية بأسلوب تضميني غير مباشر، دون أن يصرّحوا بنصّ الحديث كاملا، وهذا تماشيا مع طبيعة التفسير التي تقوم على الاختصار وتحري الدقة في بيان المعنى بأيسر عبارة، وأقصر طريق.

ثالثا- التفسير بالاستمداد من مآثور أقوال السلف الصالح:

1. تفسير قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاحة: 4]

"تمجيد لله تعالى بأنه المالك لكل ما في يوم القيامة، حيث لا تملك نفس لنفس شيئا. ف (يوم الدين): يوم الجزاء والحساب²⁸".

وقد جاء تفسيرهم ليوم الدين موافقا لأقوال الخلف الصالح من ذلك نذكر:

جاء عن عبد الله بن عباس ؓ في تفسير ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ أنه: "يوم حساب الخلائق، وهو يوم القيامة، يدينهم بأعمالهم، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، إلا من عفا عنه، فالأمر أمره. ثم قال: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: 54].

وفسر ابن مسعود ؓ الآية بيوم الحساب. وعن قتادة قال: يوم يدين الله العباد بأعمالهم²⁹.

2. تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: 158].

"إن الجبلين المعروفين بالصفاء والمروة قرب الكعبة من معالم الشريعة الظاهرة، فمن قصد البيت لأداء نسك الحج أو نسك العمرة، فلا إثم عليه أن يسعى بينهما، وفي نفي الإثم هنا طمأنة لمن تخرج من المسلمين من السعي بينهما اعتقاداً أنه من أمر الجاهلية، وقد بينّ تعالى أن ذلك من مناسك الحج³⁰."

وهم بهذا اهتموا بما ورد عن السلف الصالح من أخبار، وفسروا الآية بما يتوافق معهم، ومن هذه الأخبار نورد ما أخرج الشيخ البخاري عن هشام بن عروة، عن أبيه، أنه قال: "قلت لعائشة زوج النبي ﷺ، وأنا يومئذ حديث السن: رأيت قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾، فما أرى على أحد شيئاً أن لا يطوف بهما؟ فقالت عائشة: "كلا، لو كانت كما تقول، كانت: فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما، إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار، كانوا يهلون لمناة، وكانت مناة حذو قديد، وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام سألو رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾³¹."

وعن عاصم بن سليمان، قال: "سألت أنس بن مالك ﷺ، عن الصفا، والمروة فقال: «كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية، فلما كان الإسلام أمسكنا عنهما» فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾³²."

وذكر الإمام الطبري أنه قد تظاهرت الرواية عن السلف من الصحابة والتابعين في ذلك، وأورد جملة من الأخبار عنهم، نذكر منها:

عن ابن عباس قال: "﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾، وذلك أنّ ناساً كانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فأخبر الله أنهما من شعائره، والطواف بينهما أحبُّ إليه، فمضت السنة بالطواف بينهما."

وعن مجاهد قال: "قالت الأنصار: إنّ السَّعي بين هذين الحجرين من أمر الجاهلية! فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾."

وقال ابن زيد: "كان أهل الجاهلية قد وَّضَعُوا على كل واحد منهما صَنَمًا يعظمونهما، فلما أسلم المسلمون كرهوا الطواف بالصفاء والمروة لمكان الصنمين، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ

شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴿٣٢﴾، وقرأ: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [سورة الحج:32] ، وسن رسول الله ﷺ الطواف بهما .
وعن السدي في قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾، يقول: "ليس عليه إثم، ولكن له أجر." 33

وما يمكن أن نقوله هنا أن أصحاب هذا التفسير قد وضعوا نصب أعينهم ما ورد عن السلف الصالح من أخبار، وخاصة إذا ثبتت صحتها أو كانت من درجة المرفوع كأسباب النزول التي لا غنى عنها في التفسير، كما يظهر كبير جهدهم في المحافظة على المعاني الواردة عن السلف الصالح بالعبارات البسيطة والدقيقة.

رابعاً- الاستئناس بأقوال المفسرين:

لا يمكننا الجزم هنا بالقول أنهم اعتمدوا على التفاسير السابقة اعتماداً مباشراً في استقاء مادتهم التفسيرية، خاصة وأنه تم التواصل مع أحد أعضاء لجنة الإشراف العلمي³⁴، وقال بأنهم ألفوه ابتداءً، وأن رجوعهم لتفسير الإمام ابن جرير الطبري، كان للمراجعة، ولم يكن اعتماداً كلياً، وأنهم حاولوا قدر الاستطاعة تتبع آرائه، وهذا ما يظهر جلياً عند اختلاف الأقوال التفسيرية، أما في ما يخص التفاسير الأخرى فأقل ما نقوله أن عبارتهم التفسيرية توافقت مع أقوال المفسرين السابقين لهم، وهذه بعض منها:

1. تفسير قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة:3]

"الرحمن، أي: ذو الرحمة الواسعة، فهو الرحمن بذاته. الرحيم، أي: ذو الرحمة الواصلة، فهو يرحم برحمته من يشاء من خلقه ومنهم المؤمنون من عباده".³⁵

ويمثله تقريباً جاء في أضواء البيان، وهذه عبارته: "هما وصفان لله تعالى، واسمان من أسمائه الحسنی، مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، والرحمن أشد مبالغة من الرحيم ؛ لأن الرحمن هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا، وللمؤمنين في الآخرة، والرحيم ذو الرحمة للمؤمنين يوم القيامة. وعلى هذا أكثر العلماء. وفي كلام ابن جرير ما يفهم منه حكاية الاتفاق على هذا. وفي تفسير بعض السلف ما يدل عليه، كما قاله ابن كثير".³⁶

2. تفسير قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة:7]

"طريق الذين أنعمت عليهم من عبادك بهدايتهم، كالنبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، غير المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يتبعوه كاليهود، وغير طريق الضالين عن الحق الذين لم يهتدوا إليه لتفريطهم في طلب الحق والاهتداء إليه كالنصارى".³⁷

وهذا التفسير متقارب جدا مع ما جاء في التفسير الميسر، فقد قالوا: "طريق الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، فهم أهل الهداية والاستقامة، ولا تجعلنا ممن سلك طريق المغضوب عليهم، الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به، وهم اليهود، ومن كان على شاكلتهم، والضالين، وهم الذين لم يهتدوا، فضلوا الطريق، وهم النصارى، ومن اتبع سنتهم".³⁸

3. تسمية سورة البقرة:

"سمّيت سورة البقرة بهذا الاسم لورود قصة بقرة بني إسرائيل فيها، وفيها إشارة إلى وجوب المسارعة إلى تطبيق شرع الله، وعدم التلكؤ فيه كما حصل من اليهود".³⁹

وبنحو هذا جاء في التحرير والتنوير، حيث قال ابن عاشور: "ووجه تسميتها أنها ذكرت فيها قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لتكون آية ووصف سوء فهمهم لذلك، وهي مما انفردت به هذه السورة بذكره، وعندني أنها أضيفت إلى قصة البقرة تمييزا لها عن السور الـ "ألـ" من الحروف المقطعة لأنهم كانوا ربما جعلوا تلك الحروف المقطعة أسماء للسور الواقعة هي فيها وعرفوها بما نحو: طه، ويس، وص".⁴⁰

4. تفسير قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة:10]

"والسبب أن في قلوبهم شكاً، فزادهم الله شكاً إلى شكهم، والجزاء من جنس العمل".⁴¹

وجاء في تذكرة الأريب في تفسير الغريب تفسير ﴿مَرَضٌ﴾ بالشك⁴²، وكذلك في غريب القرآن لابن قتيبة، حيث قال: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾، أي: شك ونفاق. ومنه يقال: فلان يُمَرِّضُ في الوعد وفي القول؛ إذا كان لا يصححه، ولا يؤكده".⁴³

5. تفسير قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَحَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ

أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:133]

"وبادروا وسابقوا إلى فعل الخيرات، بالتقرب إلى الله بأنواع الطاعات، لتنالوا مغفرة من الله عظيمة، وتدخلوا حنة عرضها السماوات والأرض، هيأها الله للمتقين من عباده".⁴⁴

وقد توافقا في العبارة والمعنى مع عدد من التفاسير، نذكر منها:

قال الإمام الطبري: "يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿وَسَارِعُوا﴾، وبادروا وسابقوا إلى مغفرة من ربكم⁴⁵."

وجاء في فتح البيان في مقاصد القرآن ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، أي: بادروا وسابقوا إلى ما يوجب المغفرة من ربكم وهي الطاعات⁴⁶."

وقال ابن عاشور في التحرير والتنوير: "والسرعة المشتق منها سارعوا مجاز في الحرص والمنافسة والفور إلى عمل الطاعات التي هي سبب المغفرة والجنة، ويجوز أن تكون السرعة حقيقة، وهي سرعة الخروج إلى الجهاد عند النفير كقوله في الحديث: «وإذا استنفرتم فأنفروا»⁴⁷."

وجاء تفسيرها في أيسر التفاسير: "أي: أحضرت وهيئ للمتقين، والمسارعة إلى الجنة هي: المسارعة إلى موجبات دخولها، وهي الإيمان والعمل الصالح، إذ بهما تزكو الروح وتطيب، فتكون أهلاً لدخول الجنة⁴⁸."

ولعل ما يمكن أن نقف عنده من خلال هذه الأمثلة أن أصحاب هذا المختصر لم يتوقفوا عند استمداد أصوب المعاني فحسب بل كانوا في بعض الأحيان يلجئون إلى اقتناص أدق العبارات والألفاظ والأساليب وأقربها في بيان المعنى من كتب المفسرين الآخرين، والذي لا بدّ من التنبيه عليه هنا أنّ هذا التناص لا يعدّ منقصة ومدمة في مثل هذا النهج التفسيري بل هو ممدحة وفيه جهد مبذول لما يوفره للقارئ مع رجحان المعنى وأدقه بأيسر العبارات وأجمعها بيانا وإيفاءً به .

خامساً- المسلك الترجيحي من تفسير " جامع البيان للطبري " عند اختلاف الآراء.

كان من منهج أصحاب هذا المختصر المتميّز حال الاختلاف في التفسير الاعتماد على تفسير الإمام ابن جرير الطبري، وقد ذكروا هذا في مقدمة الطبعة الرابعة، حيث قالوا: "وفي حال الاختلاف في التفسير، رأيت اللجنة الاعتماد على إمام المفسرين ابن جرير الطبري، لسلامة منهجه، وكثرة اعتماده على التفسير المنقول عن النبي ﷺ، وعلى المنقول عن الصحابة والتابعين وأتباعهم رضي الله عنهم⁴⁹."

وهذه بعض المواضع التي نبّين فيها تفسيرهم للآيات على وفق ما اختاره ورجّحه الإمام ابن جرير الطبري:

1. تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَمْدُدُهُمْ فِي طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: 15]

"وكذلك يملي لهم ليتدادوا في ضلالهم وطغيانهم، فيبقوا حائرين مترددين⁵⁰."

وقد فسروها بما ذهب إليه الإمام الطبري، حيث قال: "اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿وَيَمْدُهُمْ﴾ فقال بعضهم بما حدثني به موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدِّيِّ في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مِرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ: ﴿يَمْدُهُمْ﴾ يملئ لهم.

وقال آخرون بما حدثني به المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا سُؤَيْد بن نصر، عن ابن المبارك، عن ابن جريج قراءة عن مجاهد: ﴿يَمْدُهُمْ﴾، قال: يزيدهم ... وأولى هذه الأقوال بالصواب في قوله: ﴿وَيَمْدُهُمْ﴾: أن يكون بمعنى يزيدهم، على وجه الإملاء والترك لهم في عتوهم وتمردهم، كما وصف ربنا أنه فعل بنظرائهم في قوله: ﴿وَوُكِّلَ أُفَيْدَتْهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ وَنَدَرْتُهُمْ فِي طُعْيَانِهِمْ يَعْهَمُونَ﴾ [سورة الأنعام: 110]، يعني نذرهم وتركهم فيه، وغملي لهم ليزدادوا إثماً إلى إثمهم⁵¹.

2. تفسير قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة: 16]

"أولئك هم السفهاء لأنهم استبدلوا الكفر بالإيمان"⁵².

وهنا كذلك فسروا المعنى بما ذهب إليه واختاره الإمام الطبري، فقد قال: "قد اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فنذكر ما قالوا فيه، ثم نبين الصحيح من التأويل في ذلك إن شاء الله⁵³". وبعد مناقشة الإمام الطبري لمختلف الأقوال وتوجيهها، قال: "والذي هو أولى عندي بتأويل الآية، ما روينا عن ابن عباس وابن مسعود من تأويلهما قوله: ﴿اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى﴾: أخذوا الضلالة وتركوا الهدى. وذلك أن كل كافر بالله فإنه مستبدل بالإيمان كفرةً، باكتسابه الكفر الذي وُجد منه، بدلا من الإيمان الذي أمر به. أو ما تسمع الله جل ثناؤه يقول فيمن اكتسب كفرةً به مكان الإيمان به وبرسوله: ﴿وَمَنْ يَتَّبِدْ كُفْرًا بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [سورة البقرة: 108]؛ وذلك هو معنى الشراء، لأن كل مشتري شيئاً فإنما يستبدل مكان الذي يُؤخذ منه من البديل آخر بديلا منه. فكَذلك المنافق والكافر، استبدلا بالهدى الضلالة والنفاق، فأضلها الله، وسلبها نور الهدى، فترك جميعهم في ظلمات لا يبصرون"⁵⁴.

3. تفسير قوله تعالى: ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران: 7]

"يتبعون بذلك إثارة الشبهة وإضلال الناس، ويتبعون بذلك تأويلها بأهوائهم على ما يوافق مذاهبهم الفاسدة، ولا يعلم حقيقة معاني هذه الآيات وعاقبتها التي تؤول إليها إلا الله"⁵⁵.

لقد اختلف في تفسير قوله تعالى: ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾، وقد اختاروا ما نحى إليه الإمام الطبري، حيث ذكر أنه اختلف أهل التأويل في تفسيرها إلى قولين: ابتغاء الشرك، وابتغاء الشبهات، وذكر الآثار الواردة في كل قول، ثم قرر أن وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: معناه: إرادة الشبهات والليس⁵⁶.

4. تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: 7].

"ولا يعلم حقيقة معاني هذه الآيات وعاقبتها التي تقول إليها إلا الله، والراسخون في العلم يقولون: آمنا بالقرآن كله، لأنه كله من عند ربنا، ويفسرون المتشابه بما أحكم منه⁵⁷." وقد اختلف أهل العلم في حرف "و" هل هو للاستئناف، والراسخون في العلم لا يعلمون تأويل المتشابه، بل يفوضون الأمر فيه لله، ويؤمنون به، أم هو للعطف، والراسخون في العلم يعلمون تأويل المتشابه.

وأصحاب المختصر حملوا حرف الـ "الواو" على الاستئناف، وهو ما اختاره الإمام الطبري، فقد قال:

"فمن قال القول الأول في ذلك، وقال: إن الراسخين لا يعلمون تأويل ذلك، وإنما أخبر الله عنهم بإيمانهم وتصديقهم بأنه من عند الله، فإنه يرفع الراسخين في العلم" بالابتداء في قول البصريون، ويجعل خبره: "يقولون آمنا به". وأما في قول بعض الكوفيين، فبالعائد من ذكرهم في "يقولون". وفي قول بعضهم: بجملة الخبر عنهم، وهي: "يقولون". ومن قال القول الثاني، وزعم أن الراسخين يعلمون تأويله، عطف بـ "الراسخين" على اسم "الله"، فرفعهم بالعطف عليه.

والصواب عندنا في ذلك أنهم مرفوعون بجملة خبرهم بعدهم وهو: "يقولون"، لما قد بينا قبل من أنهم لا يعلمون تأويل المتشابه الذي ذكره الله عز وجل في هذه الآية، وهو فيما بلغني مع ذلك في قراءة أبي: (وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) كما ذكرناه عن ابن عباس أنه كان يقرأه. وفي قراءة عبد الله: (إِنْ تَأْوِيلَهُ إِلَّا عِنْدَ اللَّهِ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ)⁵⁸.

وعليه نقول إن اعتماد أصحاب المختصر في تفسير القرآن الكريم لجامع البيان للإمام الطبري مرجعا عند الاختلاف في التفسير، يؤكد تحريمهم لوجه الدقة والصواب، وذلك أن اختيارات الإمام ابن

جرير الطبري كانت مبنية على قواعد وأسس متينة، كدلالة السياق القرآني، أو آي القرآن نفسه، أو بكلام العرب، وأخبار من نزل فيهم القرآن، وغيرها، إضافة إلى أن جامع البيان يعد موسوعة تفسيرية بحق جديرة بالاحترام والعناية.

المحور الثالث: المسالك التفسيرية التجديدية في "المختصر في تفسير القرآن الكريم"

تتحلى لنا مسالك التجديد للتناول التفسيري في هذا المختصر القيم بما يحويه من مادة تفسيرية ومنهج في عرضها، في جملة من النقاط، يأتي تفصيلها وفق الآتي:

أولاً- البعد الموضوعي المتكامل في المنهج التفسيري.

المطلع على هذا التفسير الجليل على اختصاره يرى بأن أصحابه قد راعوا فيه البعد السياقي المتكامل في بيان معاني الآيات في السورة الواحدة حتى لا يجرى تفسيراً لغويًا يتطرق لكل لفظة أو آية على حدا . ويمكن أن ندلل على هذا الأمر من خلال ما لاحظناه في النقاط الآتية:

1- تحديد نوع السورة لربطه بموضوعها ومقصدتها العام:

مما استقرّ عند علماء التفسير أنّ معرفة المكيّ والمدني من الأمور المساعدة على فهم مقاصد النصّ وضبط سياقه وتحديده، ولذا أولوه عناية بارزة في مصتفاهم، فقد نقل السيوطي عن أبي القاسم النيسابوري من كتابه 'التنبيه على فضل علوم القرآن' أنّ " من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته

59 .

ولذا نجد أصحاب هذا التفسير أول ما اهتموا به التأكيد على إبراز نوع جميع السور مكية كانت أم مدنية، وذلك قبل الشروع في تفسير آياتها. وهذا نهج سليم يحيل القارئ ابتداءً إلى طبيعة الموضوعات التي تتكلم عنها السورة. فللسور المكية أغراضاً تختلف عن أغراض السورة المدنية؛

فمن أغراض المكي:

* **الدعوة إلى التوحيد وتثبيت أركان الإيمان،** ومن ذلك كما جاء في هذا التفسير سورة الفاتحة مكية، من مقاصد السورة تحقيق التوجه لله تعالى بكمال العبودية له وحده.⁶⁰

* **ومن أغراضه أيضا مجادلة المشركين،** كما جاء في بيانهم لسورة يونس مكية ، من مقاصد السورة مواجهة المكذبين للوحي بالحجج والبراهين ودعوتهم للإيمان ترغيباً وترهيباً.⁶¹

* ومن أغراض المكي الوعد بالتمكين وتثبيت النبي ﷺ والمؤمنين، ومنه ما جاء في سورة يوسف مكية من مقاصد السورة، الوعد بالتمكين بعد الابتلاء المبين، تثبيتاً ووعداً للنبي ﷺ وللمؤمنين.⁶²

ومن أغراض السور المدنية:

* **بيان وتفصيل أحكام الإسلام وحدوده** كما جاء في سورة المائدة مدنية، من مقاصد السورة الوفاء بالعقود والتزام الشرائع والحدود وإكمال الدين.⁶³

* **ومن الأغراض إبراز الحقوق الاجتماعية والمالية بين الناس والحفاظ عليها**، من ذلك ما جاء في سورة النساء مدنية من مقاصد السورة، تنظيم المجتمع المسلم من داخله من خلال حفظ الحقوق الاجتماعية والمالية، إزالة لرواسب الجاهلية وتركيزاً على حقوق النساء والضعفاء.⁶⁴

* **ومن الأغراض أيضاً تقرير الأخلاق وتنظيم المجتمع**، كما جاء في سورة الحجرات مدنية، من مقاصد السورة تقرير أخلاق المجتمع الإسلامي والتحذير من الأخلاق السيئة.⁶⁵

2- ربط الفوائد المستنبطة من الآيات بأهم المقاصد التي تدور حولها كل سورة:

الملفت للنظر أنّ أصحاب هذا التفسير كانوا يعتنون عناية شديدة ببيان مقاصد السور قبل الشروع في تفسيرها، ومثل هذا الأمر أهمية كبيرة في وضع القارئ أيضاً في الجو العام للسورة حتى يكون على دراية بما تدور حوله آياتها جميعاً من موضوعات كلها تخدم ذلك المقصد العام، وفي هذا ملمح يدلنا على عناية هؤلاء بالبعد الموضوعي في بناء هذا التفسير، وذلك من خلال مراعاتهم للوحدة والتماسك الموضوعي التي بنيت عليه سور القرآن، ولا شك أنّ تحديد مقاصد السور من أعظم الأمور التي تحيل إلى الفهم السديد للآيات وتضبط لنا أيضاً مختلف سياقاتها الجزئية، يقول عبد الله دراز: "وملاك الأمر في ذلك أن تنظر إلى النظام المجموعي الذي وضعت عليه السورة كلها".⁶⁶

وعلى هذا الأمر لاحظنا عمل أصحاب هذا التفسير من خلال التأمل في كل سورة وجمع أطرافها وتحديد هدفها العام، ثم تقديمه على التفسير ليكون مقدمة تضع القارئ وتهيئه لمعرفة الجو الموضوعي العام الذي ستبنى عليه السور.

3- العناية بسبب تسمية السور لربطها بمقاصدها:

من الطرق الجيدة التي عني بها أصحاب هذا التفسير المختصر أنهم لم يتوقفوا عند إيراد أسماء السور فحسب، بل اتخذوها سبيلاً قوياً لزيادة ضبط مقاصد السورة والاحتوى التفسيري من خلال

العناية بإيراد سبب تسمية كل سور، وكانوا يستهدفون أوفق الآراء في بيان علاقة الاسم بموضوع السورة، دون ذكر كل ما جاء فيها، حتى لا يخرجوا عن الخط الاختصاري في التفسير. ولعلمهم من خلال هذا النهج استفادوا من صنيع الإمام البقاعي في كتابه "المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة سورة للمسمى"، وقد أشار إلى أهمية ربط اسم السورة بمقصدها في قوله: "... هكذا اسم كل سورة مترجم عن مقصودها، لأن اسم كل شيء تلحظ المناسبة بينه وبين مسماه، عنوانه الدال بالإجمال على تفصيل ما فيه".⁶⁷

وعلى هذا جاء بياغهم لعلاقة أسماء أغلب السور بموضوعها، فمن ذلك قولهم في سورة الفاتحة: "سُمِّيت سورة الفاتحة لافتتاح كتاب الله بها، وتسمى أم القرآن لاشتمالها على موضوعاته؛ من توحيد لله، وعبادة، وإشارة إلى قصص وغير ذلك، وهي أعظم سورة في القرآن، وهي السبع المثاني".⁶⁸ ومنه أيضا قولهم في سورة النساء: "سُمِّيت بذلك لذكر النساء فيها وتفصيل كثير من أحكامهن".⁶⁹

4- استنباط الفوائد وخدمتها للمقصد العام من السورة:

الملاحظ أيضا عند أصحاب هذا التفسير حرصهم على أن يصدر هذا التفسير متكاملًا من حيث التصور العام لموضوعات السورة، وربطها ببعضها، من خلال تقسيمهم للسورة لمقاطع واستخراج الفوائد والإرشادات منها التي تخدم مقصدها العام وتقرّره، وهم بهذا يعنون بصورة غير مباشرة بالجانب الموضوعي في تفسير كل سورة، حتى يضعوا القارئ لهذا التفسير في تصوّر عام وفهم متكامل للسورة، ولا شك أنّ لهذا السبيل في التفسير لكلام الله عزّ وجلّ مزايا كبيرة تظهر لنا مدى الترابط والتناسق المعجز لموضوعات السورة الواحدة من ناحية وللمجموع سور القرآن الكريم من ناحية أخرى، ويؤكد على وحدتها البنائية والموضوعية، ولذنبه الإمام البقاعي عليه وبينّ مزاياه في قوله: "... وعلى قدر المقصود من كل سورة، تكون عظمتها، ويعرف ذلك مما ورد في فضائلها ويؤخذ من ذلك أسماءها، ويدل على فضلها كثرتها".⁷⁰

وإذا نظرنا إلى ما استنبطه أصحاب هذا التفسير من إرشادات وفوائد على سبيل التمثيل في سورة النساء نجد أغلبها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمقصدها.

فقد جاء أنّ سورة النساء مدنيّة، ومن مقاصد السورة تنظيم المجتمع المسلم من داخله من خلال حفظ الحقوق الاجتماعية والمالية، إزالةً لرواسب الجاهلية وتركيزًا على حقوق النساء والضعفاء.

وهذه مواضع لمقاطع متفرقة من السورة تظهر لنا مدى ارتباط فوائدها المستنبطة بالمقصد العام للسورة كما ذكر:

[من فوائد الآيات] من الآية 1 إلى الآية 6.⁷¹

- الأصل الذي يرجع إليه البشر واحد، فالواجب عليهم أن يتقوا ربهم الذي خلقهم، وأن يرحم بعضهم بعضاً.
- أوصى الله تعالى بالإحسان إلى الضعفة من النساء واليتامى، بأن تكون المعاملة معهم بين العدل والفضل.
- جواز تعدد الزوجات إلى أربع نساء، بشرط العدل بينهن، والقدرة على القيام بما يجب لهن.
- مشروعية الحجر على السفية الذي لا يحسن التصرف، لمصلحته، وحفظاً للمال الذي تقوم به مصالح الدنيا من الضياع.

[من فوائد الآيات] من الآية 7 إلى الآية 11.⁷²

- دلّت أحكام الموارث على أن الشريعة أعطت الرجال والنساء حقوقهم مراعيةً العدل بينهم وتحقيق المصلحة بينهم.
- التغليظ الشديد في حرمة أموال اليتامى، والنهي عن التعدي عليها، وعن تضييعها على أي وجه كان.
- لما كان المال من أكثر أسباب النزاع بين الناس تولى الله تعالى قسمته في أحكام الموارث.

[من فوائد الآيات] من الآية 80 إلى الآية 86.⁷³

- تدبر القرآن الكريم يورث اليقين بأنه تنزيل من الله؛ لسلامته من الاضطراب، ويظهر عظيم ما تضمنه من الأحكام.
- لا يجوز نشر الأخبار التي تنشأ عنها زعزعة أمن المؤمنين، أو دب الرعب بين صفوفهم.
- التحدث بقضايا المسلمين والشؤون العامة المتصلة بهم يجب أن يصدر من أهل العلم وأولي الأمر منهم.
- مشروعية الشفاعة الحسنة التي لا إثم فيها ولا اعتداء على حقوق الناس، وتحريم كل شفاعة فيها إثم أو اعتداء.

[من فوائد الآيات] من الآية 122 إلى الآية 127.⁷⁴

- ما عند الله من الثواب لا يُنال بمجرد الأمانى والدعاوى، بل لا بد من الإيمان والعمل الصالح.
- الجزء من جنس العمل، فمن يعمل سوءًا يُجزَّ به، ومن يعمل خيرًا يُجزَّ بأحسن منه.
- الإخلاص والاتباع هما مقياس قبول العمل عند الله تعالى.
- عَظَّمَ الإسلام حقوق الفئات الضعيفة من النساء والصغار، فحرم الاعتداء عليهم، وأوجب رعاية مصالحهم في ضوء ما شرع.

نلاحظ من خلال ما ذكره أصحاب هذا التفسير أن هذه الفوائد وغيرها مما لم نذكره على كثرتها خادمة للمقصد العام الذي بنيت عليه السورة، وهذا ما يُظهر لنا بوضوح مدى دقة هؤلاء وتحريرهم الشديد ليكون هذا التفسير على اختصاره مرجعا هاما في استنباط ما يخدم القارئ ويفيده في حياته عموما.

ثانيا- مراعاة الأبعاد المقاصدية في تفسير السور:

عني أصحاب هذا التفسير المختصر بالمقاصد التي ترشد إليها الآيات، وقد ساروا في إيرادها على منهج واحد، فكانوا يذكرونها في بداية تفسير كل سورة، وفي هذا النهج التفسيري المطرد مزية كبيرة إذ بنحده يضع القارئ لهذا التفسير في الجو والهدف العام من موضوعات السورة المتنوعة، مما لا يشتمل ذهنه ويضبط فهمه لما سيأتي تفصيله من معاني ودلالات الآيات، ولا شك أن العناية بمقاصد السور من أهم الأمور التي ميّزت هذا التفسير، مما يدلنا على إدراك أصحابه لأهمية علم المقاصد كونه من أعظم العلوم المتعلقة بالتفسير؛ فلا مناص من التفتيش الدقيق عن مقاصد الشارع، والتدبر للوقوف على الغرض الذي يحمله النص. قال الشاطبي: "وقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد:24]. التدبر إنما يكون لمن انتفت إلى المقاصد، وذلك ظاهر في أنهم أعرضوا عن مقاصد القرآن؛ فلم يحصل منهم تدبر".⁷⁵

وفيما يلي جدول يضم ما ذكره أصحاب هذا التفسير من مقاصد السور، وتقديمها بين يدي تفسيرها:

السورة	نوع السورة	المقصد
الفاتحة	مكية	تحقيق التوجه لله تعالى بكمال العبودية له وحده.
البقرة	مدنية	إعداد الأمة لعمارة الأرض والقيام بدين الله، وبيان أقسام الناس، وفيها أصول الإيمان وكليات الشريعة.
آل عمران	مدنية	الثبات على الإسلام بعد كماله وبيانه، وردّ شبهات أهل الكتاب وخاصة النصارى.

النساء	مدنية	تنظيم المجتمع المسلم من داخله من خلال حفظ الحقوق الاجتماعية والمالية، إزالة لرواسب الجاهلية وتركيزاً على حقوق النساء والضعفاء.
المائدة	مدنية	الوفاء بالعقود والتزام الشرائع والحدود وإكمال الدين.
الأنعام	مكية	تقرير عقيدة التوحيد بالبراهين العقلية ونقض الاعتقادات الشركية.
الأعراف	مكية	بيان سُنَّة الصراع بين الإيمان والكفر وعاقبته من خلال عرض سبب الأنبياء مع أقوامهم.
الأنفال	مدنية	بيان أحكام الجهاد وعوامل النصر والهزيمة من خلال غزوة بدر.
التوبة	مدنية	كشف أحوال الطوائف، بالمفاصلة مع الكافرين، وفضح المنافقين، وتمييز المؤمنين.
يونس	مكية	مواجهة المكذبين للوحي بالحجج والبراهين ودعوتهم للإيمان ترغيباً وترهيباً.
هود	مكية	بيان منهج الرسل في مواجهة قومهم المكذبين.
يوسف	مكية	الوعد بالتمكين بعد الابتلاء المبين، تثبيتاً ووعداً للنبي ﷺ وللمؤمنين.
الرعد	مكية	بيان حقيقة القوة والقدرة الإلهية ومظاهرها، وإثبات الوعد والوعيد وسُنَّة الله في التغيير والتبديل.
إبراهيم	مكية	بيان وظيفة الرسل وحرصهم على إخراج الناس من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، في مقابل إعراض أقوامهم، تثبيتاً للنبي ﷺ وتوعداً للظالمين.
الحجر	مكية	إنذار المكذبين بالعقاب من خلال عرض مشاهد المهلكين، تحذيراً للمخاطبين وتثبيتاً للمؤمنين.
النحل	مكية	التذكير بالنعمة الدالة على المنعم، إلزاماً بعبوديته وتحذيراً من جحود نعمته.
الإسراء	مكية	بيان كمال الرسالة المحمدية، وفيها إشارات وبشارات للرسالة مضموناً ومستقبلاً.
الكهف	مكية	بيان منهج التعامل مع الفتن، وضرب النماذج لذلك.
مرم	مكية	بيان مظاهر رحمة الله بأوليائه؛ كهبة الولد الصالح، وبيان تنزُّهه تعالى عن الولد والمعين، رداً على المفترين.
طه	مكية	تقوية النبي ﷺ لحمل الرسالة والصبر عليها.
الأنبياء	مكية	بيان وحدة الرسالات من خلال التذكير بحال الرسل ودعوتهم الواحدة لعبادة الله وحده.
الحج	مدنية	ذكر التعظيم والاستسلام لله من خلال عرض مشاهد العظمة والقدرة الإلهية
المؤمنون	مكية	ذكر الإيمان وحقيقته وثماره وعواقب مخالفته وذم الكافرين، ولذلك افتتحت بفلاح المؤمنين وعدم فلاح الكافرين.
النور	مدنية	التركيز على قضية العفاف والستر وصفاء المجتمع المسلم وتحصينه من أسباب الفاحشة وكيد المنافقين في نشرها.
الفرقان	مكية	الانتصار للرسول ﷺ بعد تطاول المشركين عليه.
الشعراء	مكية	مواجهة المصريين على التكذيب بالرسول ﷺ الطاعنين برسالته، وتوهين شأهم.
النمل	مكية	الامتنان على النبي ﷺ بالآية الكبرى - وهي القرآن - والحث على شكرها والصبر على تبليغها.

القصص	مكية	ذكر الموازين الحقيقية للقوى، من خلال إظهار قدرة الله وسُنَّتَه بنصرة المستضعفين وإهلاك المستكبرين.
العنكبوت	مكية	تركز على قضية الثبات والصبر حال الابتلاء والفتن وعاقبته.
الروم	مكية	بيان الحقيقة الكونية في أن تصريف الأمور والأحوال والأحداث لله وحده؛ كما قال تعالى: {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ}.
لقمان	مكية	إبراز الحكمة الموافقة للشرع، وتذكر لقمان مثلاً لذلك.
السجدة	مكية	بيان دلائل الحق ومشاهده التي نزل بها القرآن، ومنها حقيقة الخلق وأحوال الإنسان.
الأحزاب	مدنية	تركز على عناية الله بنبِيِّهِ ﷺ وحماية جنابه وأهل بيته.
سبأ	مكية	بيان مظاهر القدرة الإلهية على تبديل الأحوال، وأحوال الخلق في النعم بين الشكر والكفر.
فاطر	مكية	عرض مشاهد قدرة الله والإبداع في الخلق، وبواعث تعظيمه وحشيشته والإيمان به وتذكر آلائه.
يس	مكية	إثبات الرسالة والبعث ودلائلهما.
الصفات	مكية	تنزيه الله عما نسه إليه المشركون، وإبطال مزاعمهم في الملائكة والجن.
ص	مكية	ذكر المخاصمة بالباطل وعاقبتها.
الزمر	مكية	الدعوة للتوحيد والإخلاص، ونبد الشرك، وعاقبة كلِّ في الآخرة.
غافر	مكية	معالجة المجادلين في آيات الله ومحاورتهم ودعوتهم للرجوع إلى الحق.
فصلت	مكية	بيان كيفية معالجة المعرضين عن القرآن برفق، ببيان أن القرآن هو الحق، وعاقبة الإعراض.
الشورى	مكية	بيان حقيقة الوحي والرسالة المحمدية، وأنها امتداد للوحي إلى الأنبياء.
الزحرف	مكية	بيان المبادئ القرآنية الصحيحة، ونقض التصورات الجاهلية الزائفة.
الدخان	مكية	الإنذار بالعذاب المرتقب، من خلال تحذير المكذبين من عذاب الدنيا والآخرة.
الجاثية	مكية	معالجة أصحاب الهوى المستكبرين عن الحق، من خلال عرض الآيات والتذكير بالآخرة.
الأحقاف	مكية	إقامة الحججة على المكذبين وإنذارهم بالعذاب، ولذا تكرر فيها لفظ الإنذار.
محمد	مدنية	تحريض المؤمنين على القتال، تقوية لهم وتوهيئاً للكافرين.
الفتح	مدنية	ذكر الوعد الإلهي بالفتح والتمكين لنبِيِّهِ وللمؤمنين الصادقين في نصرته الدين.
الحجرات	مدنية	تقرير أخلاق المجتمع الإسلامي والتحذير من الأخلاق السيئة.
ق	مكية	إيقاظ القلوب العافلة، لإدراك حقائق البعث والجزاء وبراهينه ومشاهده.
الذاريات	مكية	تعريف المخلوقين بمصدر رزقهم وهو الله تعالى؛ لكي يفروا إليه ويحققوا العبودية له.
الطور	مكية	دحض شبهات المكذبين من خلال عرض الحجج والبراهين، إرغاماً على الإذعان والتسليم.
النجم	مكية	بيان صدق الوحي وعلو مصدره، إثباتاً لعقيدة التوحيد، وإبطالاً لعقيدة الشرك.
القمر	مكية	التذكير بالآيات والنذر، وبيان مصير المكذبين بها؛ ولذا تكرر فيها: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ}

		فَهْلٌ مِنْ مُدَكِّرٍ{.
الرحمن	مدنية	الإعلام بآلاء الله الباهرة وآثار رحمته الظاهرة في الدنيا والآخرة، ترغيباً في الإيمان، وتحذيراً من الكفران.
الواقعة	مكية	التخويف بيوم القيامة، وتحقق وقوعه وأصناف الناس فيه وبيان جزاء كل منهم.
الحديد	مدنية	بناء القوة الإيمانية والمادية الباعثة على الدعوة والجهاد، وتخليص النفوس من عوائقها؛ ولذا تكرر فيها ذكر الإنفاق والإيمان.
المجادلة	مدنية	إظهار علم الله الشامل وإحاطته البالغة، تربيةً لمراقبته، وتحذيراً من مخالفته.
الحشر	مدنية	إظهار قوة الله وعزته في توهين اليهود والمنافقين، وإظهار تفرقهم، في مقابل إظهار تآلف المؤمنين.
المتحفة	مدنية	تخليص قلوب المؤمنين من الولاء لغير دين الله تعالى.
الصف	مدنية	تحفيز المؤمنين لنصرة دين الله، والجهاد في سبيله.
الجمعة	مدنية	بيان مئة الله على هذه الأمة في تفضيلها وهدايتها بالرسول ﷺ بعد ضلالها، والإلزام بطاعته، والتحذير من مشابهة اليهود.
المنافقون	مدنية	كشف المنافقين وصفاتهم وبيان موقفهم من الإسلام وأهله، تحذيراً منهم ومن التشبه بهم.
التغابن	مدنية	ذكر غبن الكافرين وحسارتهم يوم القيامة، تحذيراً من الكفر وأهله.
الطلاق	مدنية	تعظيم أمر الطلاق وحدوده، وبيان عاقبة التقوى والتعدي على حدود الله.
التحريم	مدنية	تربية البيت النبوي؛ ليكون أسوة للأسرة والمجتمع.
الملك	مكية	إظهار كمال ملك الله وقدرته؛ بعثاً على خشيته، وتحذيراً من عقابه.
القلم	مكية	إظهار علم النبي ﷺ وخلقه، تأييداً له بعد تناول المشركين عليه.
الحاقة	مكية	حتمية وقوع القيامة تأكيداً لصدق القرآن، ووعداً للمؤمنين بالفرحة، ووعيداً للمكذابين بالحسرة.
المعارج	مكية	تأكيد وقوع العذاب على الكافرين، والنعيم للمصدقين بيوم الدين.
نوح	مكية	صبر الدعاة وجهادهم في الدعوة، من خلال قصة نوح، تثبيتاً للمؤمنين، وتحديداً للمكذابين.
الجن	مكية	تصديق نزول القرآن وأنه من عند الله، من خلال إيمان الجن به، وإبطال مزاعم المشركين فيهم.
المزمل	مكية	ذكر الزاد الروحي للدعاة في مواجهة الشدائد ومصاعب الحياة، تثبيتاً للنبي ﷺ وتوعداً للمكذابين به.
المدثر	مكية	الأمر بالنهوض للدعوة، وتوعد المكذابين بها.
القيامة	مكية	إظهار قدرة الله على جمع خلق الإنسان وبعثه.
الإنسان	مكية	تذكير الإنسان بأصله وحكمة خلقه ومصيره في الدارين، وإظهار نعيم الجنة، تثبيتاً للمؤمنين ودعوة للكافرين.

المرسلات	مكية	إثبات القيامة من خلال محاجة المكذبين بالأدلة، وتتابعها بالوعيد والتهديد.
التبأ	مكية	إثبات البعث والجزاء بالأدلة والبراهين.
النازعات	مكية	قُرِّعَ القلوب المكذبة بالبعث والجزاء، من خلال عرض مشاهد الموت والبعث والحشر والقيامة.
عبس	مكية	حقيقة دعوة القرآن، وكرامة من ينتفع بها، وحقارة من يعرض عنها.
التكوير	مكية	تصوير القيامة بانفراط الكون بعد إحكامه.
الانفطار	مكية	تصوير القيامة بتبعثر المخلوقات المنتظمة وتغير حالها ومسارها.
المطففين	مكية	تركز على بيان حال الناس في الموازين والمنازل الأخروية، تهديداً للمطففين والمكذبين، وتأييماً للمؤمنين المستضعفين.
الانشقاق	مكية	تصوير القيامة باستسلام الكون وخضوعه لربه في أمره، إزائماً بالاستسلام، واستنكاراً للحدود.
البروج	مكية	إظهار قوة الله وإحاطته الشاملة وتوعده للمتربصين بالمؤمنين، بالعذاب الشديد.
الطارق	مكية	إظهار رقابة الله النافذة وقدرته البالغة.
الأعلى	مكية	تذكير النفوس بميَّة الله الأعلى، وتعليقها بالحياة الأخرى، وتخليصها من التعلُّقات الدنياه.
الغاشية	مكية	تذكير النفوس بمشاهد القدرة الإلهية في العذاب والنعيم، ودلائل ذلك في الآيات الحاضرة، لتمتلى النفوس رغبة ورهبة.
الفجر	مكية	عرض مشاهد العظمة والقدرة الإلهية في الكون وأحوال الإنسان، وبيان عاقبة المغترين.
البلد	مكية	ذكر حال الإنسان؛ بين كبد الكفر والعذاب وبين الصعود لسلم الرحمة والإيمان في الدارين.
الشمس	مكية	تركز على إظهار آيات الله وآلائه في الآفاق والأنفس وأحوالها، تركية للنفوس، وزجرًا عن العصيان.
الليل	مكية	بيان الاختلاف بين الآيات والأنفس وأعمالها، إظهارًا للتفاضل بين المؤمنين والكافرين.
الضحى	مكية	ذكر رعاية الله لنبيه ﷺ والامتنان عليه بنعمة الوحي ودوامها له، وتذكيرًا للمؤمنين بالشكر.
الشرح	مكية	ذكر إتمام منة الله على نبيه ﷺ بزوال الغم والحرج والعسر عنه، وما يوجب ذلك.
التين	مكية	ذكر قيمة الإنسان وشرفه بدينه، وسفوله وهوانه بتخليه عنه؛ لذا أقسم بأماكن نزول الوحي.
العلق	مكية	بيان كمال الإنسان بالعلم والوحي الباعث على تعلق العبد بربه وخضوعه له، ونقصه بمخالفة ذلك.
القدر	مكية	بيان كمال الإنسان بالعلم والوحي الباعث على تعلق العبد بربه وخضوعه له، ونقصه بمخالفة ذلك.
البينة	مدنية	ذكر منزلة رسالة الرسول ﷺ، ووضوحها وكماها.
الزلزلة	مدنية	قرع القلوب الغافلة لليقين بالحساب والإحصاء الدقيق.

العادات	مكية	بيان صفات الإنسان في اهتماماته الدنيوية، تذكيراً له بمآله، وبعثاً له على تصحيح مساره.
القارة	مكية	قرع القلوب لاستحضار هول القيامة.
التكاثر	مكية	تذكير المنشغلين بالدنيا بالموت والحساب.
العصر	مكية	بيان حقيقة الريح والخسارة في الحياة، والتنبيه على أهمية الوقت الذي يعيشه الإنسان.
الهمزة	مكية	وعيد المتعالين الساخرين بالدين وأهله.
القبيل	مكية	إظهار قدرة الله على حماية بيته الحرام، تذكيراً وامتناً.
قريش	مكية	الامتنان على قريش وما يلزمهم تجاه ذلك.
الماعون	مكية	بيان أخلاق المكذبين بالدين والآخرة، تحذيراً للمؤمنين، وتشجيعاً على الكافرين.
الكوثر	مكية	منة الله على النبي ﷺ وقطع سبيل المبغضين له.
الكافرون	مكية	تقرير توحيد العبادة والبراءة من الشرك، والتمايز التام بين الإسلام والشرك.
النصر	مدنية	بيان عاقبة الإسلام بالنصر والفتح، وما يُشرع عند حصول ذلك، كما تشير لقرب أجل النبي ﷺ.
المسد	مكية	عدم منفعة النسب والجاه مع الكفر بالله.
الاحلاص	مكية	إثبات تفرد الله بالكمال والألوهية وتنزّهه عن النقص.
الفلق	مكية	التحصن والاعتصام بالله من الشرور الظاهرة.
الناس	مكية	الاعتصام والتحصن بالله من شر الشيطان ووسوسته، ومن الشرور الخفية.

الناظر في جملة هذه المقاصد يرى أنّها تتسم بخاصيتين؛ الأولى الشمولية لارتباطها بمختلف مناحي الحياة الإنسانية، والثانية الصلاحية كونها صالحة لكل زمان ومكان، ولذا نجد ذات أبعاد كثيرة فمنها البعد الديني عقيدة وتشريعاً، والبعد الإصلاحي أخلاقاً وتربية، والبعد التعليمي إرشاداً ودعوة، وغير ذلك من الأبعاد التي يمكن استخلاصها منها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإننا رأينا أنّ مجمل تلك المقاصد يمكن تقسيمها أو ردها إلى ما قرّره الإمام الطاهر بن عاشور، بعدما استقرّ عنه بعد التتبع والاستقراء أنّ مقاصد القرآن عموماً تتمحور حول ثمانية مسائل كبرى، وذلك في المقدمة الرابعة من تفسيره، نوجزها فيما يأتي⁷⁶ :

1. إصلاح الاعتقاد وتعليم العقد الصحيح .
2. تهذيب الأخلاق .
3. التشريع وهو الأحكام خاصة وعامة .
4. سياسة الأمة وحفظ نظامها .

5. القصص وأخبار الأمم السالفة للتأسي بصالح أحوالهم .
6. التعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين ، وما يؤهلهم إلى تلقي الشريعة ونشرها وذلك علم الشرائع وعلم الأخبار ، وكان ذلك علم مخالطي العرب من أهل الكتاب . وقد زاد القرآن على ذلك تعليم حكمة ميزان العقول وصحة الاستدلال في أفانين مجادلاته للضالين وفي دعوته إلى النظر .
7. المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير ، من وعد ووعيد ، وترغيب وترهيب .
8. الإعجاز بالقرآن ليكون آية على صدق الرسول.

ثالثاً- مراعاة البعد الإصلاحي والإسقاط على الواقع في التفسير:

من المسالك التجديدية التي انتهجها أصحاب هذا التفسير، تركيزهم على أبرز المعاني والدلالات القرآنية بعيدة عن التظليل وحشد الآراء مما يكون أدعى للفهم والتأثير في القارئ ليستوعب المقاصد السامية والفوائد والإرشادات التي يكون لها أثر مباشر في إصلاح الفرد والمجتمع في جميع الجوانب والمجالات.

بالإضافة إلى أنّ القارئ لهذا التفسير يجده يقترب من روح العصر ويواكب أحوال القراء على اختلاف بينهم لما يميّز به من سهولة في العبارة ودقة في اختيار أوفق المعاني ، مع ما يتناه سابقاً من خلال اعتماد المفسرين على منهج موضوعي متكامل في تفسيرهم لسور القرآن، ولذا جاء هذا التفسير غنيًا بكثير من الموضوعات والإرشادات والفوائد التي تستهدف الإصلاح على المستوى الاجتماعي والأسري والاقتصادي والسياسي ... كما أنّها أيضاً تعالج كثيراً من المشاكل الواقعة في المجتمع المسلم وتضع أمامه الحلول المناسبة لتقويمها أو تجاوزها من خلال اعتماد أسلوب الوعظ والإرشاد في كثير من الأحيان.

ويمكننا الوقوف على بعض المواضيع على سبيل التمثيل لا الحصر من تلك الفوائد والإرشادات المتنوعة والموزعة عبر كامل التفسير، والتي مست مختلف الجوانب فيما يلي:

1/ من منظومة الشؤون الأسرية:

- نجد من الناحية التنشئة الأسرية التركيز على تربية البيت النبوي؛ ليكون أسوة للأسرة والمجتمع.⁷⁷
- وفي المعاملات الأسرية نجد إبراز نهي الرجال عن ظلم النساء سواء كان بعضُ مؤلّيته عن الزواج، أو إجبارها على ما لا تريد. وفيها نهي للزوجين عن اتخاذ الأولاد وسيلة يقصد بها أحدهما

الإضرار بالآخر. والحث على أن تكون كل الشؤون المتعلقة بالحياة الزوجية مبنية على التشاور والتراضي بين الزوجين.⁷⁸

• استحباب المصالحة بين الزوجين عند المنازعة، وتغليب المصلحة بالتنازل عن بعض الحقوق إدامة لعقد الزوجية.

• أوجب الله تعالى العدل بين الزوجات خاصة في الأمور المادية التي هي في مقدور الأزواج، وتسامح الشرع حين يتعذر العدل في الأمور المعنوية، كالحب والميل القلبي.

• لا حرج على الزوجين في الفراق إذا تعذرت العشرة بينهما.⁷⁹

• مشاركة المرأة بالرأي، واعتماد رأيها إن كان صواباً أمر محمود.⁸⁰

2/ من المنظومة المجتمعية:

ركّز أصحاب التفسير في كثير من الفوائد المستنبطة على جانب الدعوة إلى المحافظة على المجتمع وصورته من الآفات والمخالفات والمنكرات من خلال تقديم حلول مناسبة، على ذلك.

• ظاهرة الزنا: فالزاني يفقد الاحترام والرحمة في المجتمع المسلم. والحصار الاجتماعي على الزناة وسيلة لتحصين المجتمع منهم، ووسيلة لردعهم عن الزنى.⁸¹

• الإفساد في الأرض بعد الإصلاح مجرم اجتماعي في حق الإنسانية؛ لأن صلاح الأرض بالعقيدة والأخلاق فيه خير للجميع، وإفساد الأرض عدوان على الناس.⁸²

• وفي مقابل هذه الأمور نجد من الفوائد التي تقرر أن المجتمع المسلم مجتمع التكافل والتآزر والتآخي.⁸³

• كما نقف أيضاً في التفسير على ما يبرز تنظيم المجتمع المسلم من داخله من خلال حفظ الحقوق الاجتماعية والمالية، إزالةً لرواسب الجاهلية وتركيزاً على حقوق النساء والضعفاء.⁸⁴

3/ من المنظومة الأخلاقية للفرد والمجتمع:

ومن الفوائد والإرشادات ما نجدتها تركز في بناء المنظومة الأخلاقية للفرد والمجتمع بالدعوة إلى التحلي بالأفعال والأقوال الحسنة ومكارم الأخلاق ونبذ ما سواها، ومن ذلك:

• الدعوة إلى التغافل عن الأذى والإسراع به في النفس من محاسن الأخلاق.⁸⁵

• الترغيب في المسارعة إلى عمل الصالحات اغتناماً للأوقات، ومبادرة للطاعات قبل فواتها. والإنفاق في كل حال، وكظم الغيظ، والعفو عن الناس، والإحسان إلى الخلق.⁸⁶

- ومنه أيضا الترغيب في جملة من فضائل الأخلاق الموجبة للجنة، ومنها: حسن الصلاة، وخشية الله تعالى، والوفاء بالعهود، والصبر والإنفاق، ومقابلة السيئة بالحسنة والتحذير من ضدها.⁸⁷
- الكبائر هو رأس المعاصي، وأساس كل بلاء ينزل بالخلق، وهو أول معصية عُصِيَ الله بها.⁸⁸
- البَطَرُ مرض خطير يُنخِرُ في تكوين شخصية الإنسان، ويُعَجِّلُ في تدمير كيانه صاحبه.
- الصبر يعين على تحمل الشدائد والمصاعب، وللصبر منفعة إلهية، وهي إعانة الله لمن صبر امتثالاً لأمره، وهذا مشاهد في تصرفات الحياة.⁸⁹

4- من المنظومة السياسية:

- التنبيه إلى أهم صفات القائد التي تؤهله لقيادة الناس؛ وهي العلم بما يكون قائداً فيه، والقوة عليه.
- إرشاد من يتولى قيادة الناس إلى ألا يغتر بأقوالهم حتى يبلوهم، ويختبر أفعالهم بعد أقوالهم.
- أن الاعتبارات التي قد تشتهر بين الناس في وزن الآخرين والحكم عليهم قد لا تكون هي الموازين الصحيحة عند الله تعالى، بل هو سبحانه يصطفي من يشاء من خلقه بحكمته وعلمه.⁹⁰
- وجوب طاعة ولاة الأمر ما لم يأمروا بمعصية، والرجوع عند التنازع إلى حكم الله ورسوله تحقيقاً لمعنى الإيمان.⁹¹
- التنازع والاختلاف من أسباب انقسام الأمة، وإنذار بالهزيمة والتراجع، وذهاب القوة والنصر والدولة.⁹²
- القوة والأمانة صفتا المسؤول الناجح.⁹³

5- من المنظومة الاقتصادية والمالية:

- من أعظم الكبائر أكل الربا، ولهذا توعد الله تعالى آكله بالحرب وبالخق في الدنيا والتخبط في الآخرة.
- الالتزام بأحكام الشرع في المعاملات المالية ينزل البركة والنماء فيها.
- فضل الصبر على المعسر، والتخفيف عنه بالتصدق عليه ببعض الدين أو كله.⁹⁴
- الجشع من الأخلاق الذميمة في التجار ولا يسلم منه إلا من يخاف الله.⁹⁵
- من وسائل أعداء الدين الحصار الاقتصادي للمسلمين.⁹⁶
- النهي عن الرشوة وأخذ الأموال على نقض العهد.⁹⁷

• توزيع الزكاة موكول لاجتهاد ولاة الأمور يضعونها على حسب حاجة الأصناف وسعة الأموال.⁹⁸

• لا تُقسم الأموال بين الورثة حتى يُقضى ما على الميت من دين، ويخرج منها وصيته التي لا يجوز أن تتجاوز ثلث ماله.

• التحذير من التهاون في قسمة الموارث؛ لأنها عهدُ الله ووصيته لعباده المؤمنين؛ فلا يجوز تركها أو التهاون فيها.⁹⁹

6- الدعوة والنصح والإرشاد الديني:

• وجوب حسن الاستماع في الأمور المهمة، وأهمها الوحي المنزل من عند الله.
• التعاون بين الدعاة ضروري لإنجاح المقصود؛ فقد جعل الله لموسى أخاه هارون نبياً ليعاونه في أداء الرسالة.

• أهمية امتلاك الداعية لمهارة الإقناع للمدعوين.¹⁰⁰
• ضرورة الاهتمام بتربية الشباب؛ لأنهم أركى قلوباً، وأبقى أفئدة، وأكثر حماسة، وعليهم تقوم نخضة الأمم.¹⁰¹

• من أخلاق الداعية طلاقة الوجه، وإلقاء التحية والتبسط والسرور باصحابه.
• على الداعية اجتناب الأهواء في عقيدته ومنهجه وسلوكه.¹⁰²
• الداعية إلى الله تعالى ليس مسؤولاً عن محاسبة أحد، بل هو مسؤول عن التبليغ والتذكير.
• الوعظ من أعظم وسائل إيقاظ الغافلين والمستكبرين.¹⁰³
• على الداعية الذي يريد التغيير أن يتوقع أن هناك صعوبات جمّة سوف تقابله، ومنها الطرد والنفي والإيذاء القولي والفعلي.

• أن الدعاة والصالحين موعودون بالنصر والاستخلاف في الأرض.¹⁰⁴
• حاجة الداعية دوماً إلى أنصار يساعده في دعوته.¹⁰⁵
• مهمة الداعية الدعوة، لا حمل الناس على الهداية؛ لأن الهداية بيد الله.¹⁰⁶

يتطرق هذا التفسير إلى كثير من الموضوعات التي لها علاقة مباشرة بالحياة الإنسانية في واقعها المعاش على تنوع مجالاتها، فنجد في كل مرة يسلط الضوء على أحد زواياها، وإن لم تكن في موضع واحد، وجاءت متفرقة إلا أننا حاولنا جمع لفييف من الارشادات والأغراض المتعلقة بها، فلو قمنا بالنظر مثلاً في أحوال الدعوة وصفات الداعية في مجال النصح والإرشاد والوعظ من خلال الفوائد

والإرشادات حول هذا الموضوع في مختلف السور، نجدها تعطينا تصورا عميقا عن شروط الداعية والدعوة ومعيقاتها ومهمة الداعية وطرق الدعوة التي يجب أن ينتهجها مع المعاندين وغيرهم، وقس على هذا بقية الأمثلة في المجالات الأخرى التي حاولنا أن نجمع ما أمكن من فوائد وإرشادات تعلق بها. وهذا الأمر يزيد من تأكيدنا على انتهاج أصحاب هذا التفسير منهجا موضوعيا متكامل التصور في عرضهم لمادة هذا المختصر التفسيري القيم.

خاتمة:

تفسير القرآن الكريم عالم لا تحدّه الأقلام، فما من مُفسّرٍ إلا وراعى واقعه المعاش وما يحتاجه أهل عصره في بيان كلام الله تعالى، حتّى يجعل تفسير القرآن الكريم سبيلا لإصلاحه والعناية به على كافة الأصعدة، ومن جملة النتائج المتحصّل عليها:

- أنّ المختصر في تفسير القرآن الكريم على حدّاته ومسايرته لما يحتاجه الناس في هذا العصر، قد كانت له مرجعية وأصول يستند إليها.

- راعى أصحاب هذا المختصر التفسيري أصول التفسير وعلوم القرآن المختلفة، فاعتمدوا أحسن طرق التفسير وأرجح الروايات والأقوال فيه، وما كان لهم ذلك إلا باتخاذهم جامع البيان مرجعا أساسيا، وخاصة في ما يتعلق بأقوال الصحابة رضي الله عنهم، وأقوال التابعين وأتباعهم رحمهم الله.

- عناية أصحاب هذا التفسير بالوحدة الموضوعية من خلال المنهج المتكامل في بناء التفسير. وهذا الأمر يعدّ سبيلا حديثا في مثل هذا النوع من التفاسير التي تمتاز بالإيجاز والقصر في تفسير الآيات.

- عني أصحاب هذا التفسير عناية كبيرة بمقاصد السور، إيمانا منهم بدورها الكبير في فهم النص ووضع القارئ في الجو العام لكل سورة، مما يساعده في فهم آياتها وردّها بعضها إلى بعض وإحالة معاني وإرشادات مقاطعها إلى ذلك المقصد العام من السورة.

- الملاحظة في هذا التفسير المختصر عنايته بالجانب الإصلاحية من خلال التفاعل الإيجابي بما يمنحه للقارئ من فوائد جمة وعبر جليّة وإرشادات قيّمة مستنبطة من كلام الله عزّ وجلّ تخدم واقعه المعاش في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والأسرية والاقتصادية والدينية والدعوية والسياسية ...

التوصيات:

1. نوصي بالاهتمام بالتفاسير المعاصرة خاصة المختصرة منها تأليفا ودراسة وتدرّيسا.

2. نوصي أيضا بتوجيه الطلبة إلى إنجاز بحوث في التفسير الموضوعي تتعلق بموضوعات معينة تأخذ مادتها من أحد التفاسير المختصرة، لنرى مدى عنايتهم هذه التفاسير بالوحدة الموضوعية للقرآن الكريم في بيان معانيه ودلالاته على الرغم من وجازة مادتها ودقة عباراتها..

قائمة المراجع:

• القرآن الكريم برواية حفص

1. الإتيان في علوم القرآن: عبد الرحمن السيوطي (المتوفى: 911هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دون طبعة، 1394هـ/1974م.
2. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، دار الفكر، بيروت، دون طبعة، 1415هـ/1995م.
3. أسير التفاسير لكلام العلي الكبير: أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، 1424هـ/2003م.
4. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، دون طبعة، 1984م.
5. تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ابن الجوزي (المتوفى: 597هـ)، ت: طارق فححي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1425هـ/2004م.
6. التفسير الميسر: نخبة من العلماء، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، 1430هـ/2009م.
7. جامع البيان في تأويل القرآن: ابن جرير الطبري (المتوفى: 310هـ)، ت: أحمد محمد شاکر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ/2000م.
8. الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه (المتوفى: 370هـ)، ت: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة، 1401هـ.
9. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
10. غريب القرآن: ابن قتيبة (المتوفى: 276هـ)، ت: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، دون طبعة، 1398هـ/1978م.
11. فتح البيان في مقاصد القرآن: محمد صديق خان القنوجي (المتوفى: 1307هـ)، تق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت، دون طبعة، 1412هـ/1992م.
12. المختصر في تفسير القرآن الكريم: جماعة من علماء التفسير، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، الطبعة الرابعة، 1439هـ.
13. مقدمة في أصول التفسير: ابن تيمية (المتوفى: 728هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دون طبعة، 1490هـ/1980م.
14. مضاعف النظر للإشراف على مقاصد السور ويسمى: "المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى": أبو بكر البقاعي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، 1408هـ/1987م.
15. الموافقات: الشاطبي، ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، 1417هـ-1997م.
16. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم: عبد الله دراز، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، دار القلم للنشر والتوزيع، 1426هـ/2005م.
17. النشر في القراءات العشر: ابن الجزري (المتوفى: 833هـ)، ت: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

الهوامش والإحالات

1 ينظر في: المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 06 من المقدمة.

- 2 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 67 من المقدمة، بتصرف.
- 3 ينظر في: المصدر نفسه، ص: 05 من المقدمة.
- 4 المصدر السابق، ص: 07 من المقدمة.
- 5 المصدر نفسه، ص: 07 من المقدمة، بتصرف.
- 6 المصدر نفسه، ص: 07 من المقدمة.
- 7 المصدر السابق، ص: 07 من المقدمة، بتصرف.
- 8 ينظر في: مقدمة في أصول التفسير، ص: 39.
- 9 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 01.
- 10 ينظر في: أضواء البيان، 6/1.
- 11 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 01.
- 12 ينظر في: أضواء البيان، 8/1.
- 13 أضواء البيان، 12/1.
- 14 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 02.
- 15 المرجع نفسه، ص: 03.
- 16 النشر في القراءات العشر، 207/2، 208.
- 17 لخصه في القراءات السبع، ص: 68، 69.
- 18 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 01.
- 19 صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء في فائحة الكتاب، رقم: 4474، 17/6.
- 20 المصدر نفسه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {ولقد أتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم} [المحجر: 87]، رقم: 4704، 81/6.
- 21 جامع البيان، 107/1.
- 22 ينظر في: الإقتان في علوم القرآن، 187/1.
- 23 التحرير والتنوير، 131/1.
- 24 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 01.
- 25 ينظر في: جامع البيان، 194185/1.
- 26 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 22.
- 27 صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: {وَكَلَّمَ جَنَّاتِكُمْ آتَةً وَسَطًّا لَتَكُونُنَّ أَشْجَاءَ عَلَى النَّاسِ وَكُونَ الرُّسُولَ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} [الفرقة: 143]، رقم: 4487، 21/6.
- 28 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 01.
- 29 ينظر في: جامع البيان، 156/1، 157.
- 30 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 24.
- 31 صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {إِنَّ الصَّغَا وَالْمُرُوَّةَ مِنْ شَعَائِلِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِمَا وَرَاءَهُ حِوْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلَيْهِمْ} [الفرقة: 158]، رقم: 4495، 23/6.
- 32 صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {إِنَّ الصَّغَا وَالْمُرُوَّةَ مِنْ شَعَائِلِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِمَا وَرَاءَهُ حِوْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلَيْهِمْ} [الفرقة: 158]، رقم: 4496، 23/6.
- 33 ينظر في: جامع البيان، 231/3، 235.
- 34 - تمت مراسلة الدكتور مساعد بن سليمان الطيار، يوم 2019/11/6م، على الساعة: 11:19.
- 35 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 01.
- 36 أضواء البيان، 5/1.
- 37 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 01.
- 38 التفسير المبسوط، ص: 01.
- 39 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 02.
- 40 التحرير والتنوير، 201/1.
- 41 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 03.
- 42 تذكرة الأريب في تفسير العريب، ص: 14.
- 43 غريب القرآن، ص: 41.
- 44 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 67.
- 45 جامع البيان، 207/7.
- 46 فتح البيان في مقاصد القرآن، 331/2.
- 47 التحرير والتنوير، 88/4.
- 48 أيسر التفاسير، 379/1.
- 49 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 08 من المقدمة.
- 50 المرجع نفسه، ص: 03.
- 51 جامع البيان، 308306/1.
- 52 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 03.
- 53 جامع البيان، 312/1.
- 54 المرجع نفسه، 315/1.
- 55 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 50.
- 56 ينظر في: جامع البيان، 196/6، 197.
- 57 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 50.
- 58 جامع البيان، 204/6.
- 59 الإقتان في علوم القرآن، 36/1.
- 60 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 01.
- 61 المصدر نفسه، ص: 208.
- 62 المصدر نفسه، ص: 235.
- 63 المصدر نفسه، ص: 106.
- 64 المصدر نفسه، ص: 77.
- 65 المصدر نفسه، ص: 515.
- 66 البيا العظيم نظرات حديثة في القرآن الكريم، ص: 106.
- 67 تصاعده النظر للإشرف على مقاصد الشورى، 109/1.
- 68 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 01.
- 69 المصدر نفسه، ص: 77.
- 70 تصاعده النظر للإشرف على مقاصد الشورى، 210/1.
- 71 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 77.
- 72 المصدر السابق، ص: 78.
- 73 المصدر نفسه، ص: 91.
- 74 المصدر نفسه، ص: 98.
- 75 كتاب المواقفات، 209/4.

- 76 ينظر التحرير والتوير، 40/1-43.
77 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 560.
78 المصدر نفسه، ص: 37.
79 المصدر نفسه، ص: 99.
80 المصدر السابق، ص: 388.
81 المصدر نفسه، ص: 350.
82 المصدر نفسه، ص: 161.
83 المصدر نفسه، ص: 358.
84 المصدر نفسه، ص: 77.
85 المصدر نفسه، ص: 244.
86 المصدر نفسه، ص: 67.
87 المصدر نفسه، ص: 252.
88 المصدر نفسه، ص: 06.
89 المصدر السابق، ص: 183.
90 المصدر نفسه، ص: 40.
91 المصدر نفسه، ص: 87.
92 المصدر نفسه، ص: 183.
93 المصدر نفسه، ص: 388.
94 المصدر نفسه، ص: 47.
95 المصدر نفسه، ص: 587.
96 المصدر نفسه، ص: 555.
97 المصدر نفسه، ص: 277.
98 المصدر نفسه، ص: 196.
99 المصدر السابق، ص: 79.
100 المصدر نفسه، ص: 313.
101 المصدر نفسه، ص: 294.
102 المصدر نفسه، ص: 134.
103 المصدر نفسه، ص: 136.
104 المصدر نفسه، ص: 257.
105 المصدر نفسه، ص: 309.
106 المصدر نفسه، ص: 592.